مخطوط رقم	4451 م.ك	الموضوع	بلاغة
العنوان	تلخيص المفتاح		
المؤلف	خطيب دمشق ; محم		
أوله	خطيب دمشق ; محمد بن عبدالرحمن ـ 739 هـ		
آخره			
تاريخ النسخ	958 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	تعليق متصل	عدد الأوراق	28
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

(340)

الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله فوالله لا ادري أأحلام نائم
ألمت بنا ام كان في الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه
واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي
ارق واحفى منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
فصل ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلثة مواضع من كلامه
حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها
الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام ويجب ان يجتنب في
المديح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه
ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي والثاني
التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود
مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت
منا السرى وخطى المهرية القود أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما لا يلائمه و
يسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب والجاهلية ومن يليهم من المخضرمين
كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه
ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله تعالى اما بعد وقيل هو
فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب
اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

ومنه قول الكاتب هذا باب والثالث الانتهاء كقوله واني جدير
اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك
الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه ما آذن
بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتامل مع التذكر
لما سبق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين

وقع الفراغ من تسويده صحوة يوم الجمعة
في الرابع عشر من شهر المعظم رمضان
[illegible] في سنة [illegible]
على يدي العبد [illegible]
[illegible] بالحسنى

من سبإ بنبإ ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين
الاشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثاني أن يجمعهما المشابهة
وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال إني لعملكم من القالين ومنه
رد العجز على الصدر وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين
أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها
نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم إنه كان غفارا ونحو قال
إني لعملكم من القالين وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت
والآخر في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني
كقوله سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي الندى بسريع
وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقوله
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وقوله وإن لم يكن إلا معرج ساعة قليلا فإني نافع لي قليلها
وقوله دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله
أملتهم ثم تأملتهم فلاح لي أن ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب
أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله إذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله لو اختصرتم
من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخصر وقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير
وقوله قد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر فهي الآن من بعده بتر
ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد

وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو مطرف
إن اختلفتا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
أطوارا وإلا فإن كان ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما
يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع
الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه وإلا
فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة قيل وأحسن
السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ولا يحسن
أن يؤتى بقرينة أقصر منها كثيرا والأسجاع مبنية على سكون
الأعجاز كقولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت قيل و
لا يقال في القرآن أسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير
مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي وأثرت به يدي
وفاض به ثمدي وأورى به زندي ومن السجع على هذا القول
ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة
لأختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
ومنه الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون
التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فإن كان ما في
إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن
خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا
الخط إلا أن تلك ذوابل ومنه القلب كقوله مودته تدوم
لكل هول

وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف
الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او
تقديرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي
تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا
كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها
الهجر ومنه العكس وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تؤخره
ويقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف
اليه نحو عادات السادات سادات العادات ومنها ان
يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود على
الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه التورية و
تسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا
مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء

بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما
ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان
النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو ان
الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح
او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق

احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود الثالثة
المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة
ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه مختص بها ونحوه الى
الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه و
الكرم بين برديه والموصوف في هذين قد يكون غير مذكور كما تقول
عرضا لمن يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايما واشارة
والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسائط
التلويح وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايما والاشارة
ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت
تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية
ولا بد فيهما من قرينة فصل اطبق العلما على ان المجاز و
الكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشي ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز

علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و
وضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين
متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتا

فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو
لكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ونحو لا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل
الا وهي من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص
باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل
ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله
كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرط هنا امر شرط ثم ضده
كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطا والاتقا
والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة
النظير وتسمى التناسب والتوفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات
بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهي ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى
ايهام التناسب ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم

فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه
كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال ناطقة بكذا الدلالة
بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار
قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول
نحو قتل البخل واحيى السماحا ونحو نقريهم لهذميات او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار اخر ثلاثة اقسام مطلقة وهي
ما لم يقترن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ومجردة
وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان
كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي
التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء ونحوه
ما مر من التعجب والنهي عنه فاذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء
جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزول فمع
جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا
ولهذا لا تغير الامثال فصل قد يضمر التشبيه في النفس

فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او
مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع و
ضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في
قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية
انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت
لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب
عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله اراد
ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي
واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبى بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها الوطر فاهملت
آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبى على هذا
من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء
اللذات او الاسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي الا
اوان الصبى فتكون تحقيقية فصل عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل
في الوضع واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح
القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وعرف
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته واتى

نحو ارانى اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او آلته نحو واجعل
لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا والاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد
شاكى السلاح مقذف اى رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اى الدين الحق ودليل انها مجاز لغوى كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل عقلى بمعنى ان التصرف
فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا
صح التعجب فى قوله قامت تظللنى من الشمس والنهى عنه فى قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعاء
لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهى عنه
فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما فى قولك رأيت
اسدا يرمى او اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان
فى ايماننا نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفى
بها على ارؤس الاقران خمس سحائب وهى باعتبار الطرفين
قسمان لان اجتماعهما فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى اومن كان
ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده او نقيضه
لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع قسمان لانه اما

داخل فى مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع
بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما واما
غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع
فيها نحو رأيت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة والغرابة قد تكون
فى نفس الشبه كما فى قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل
بتصرف فى العامية كما فى قوله وسالت باعناق المطى الاباطح اذ
اسند الفعل الى الاباطح دون المطى وادخل الاعناق فى
السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة
والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله من حلى القبط والجامع
الشكل والجميع حسى واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا
كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان والا فهما عقليان نحو
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى واما مختلفان
والحسى المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر
الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما
عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس
فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه والحرف

وايضا اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي لكونه امرا
جمليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل او مطلقا لتكرره
على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب
وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة
او يدور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا خياليا او عقليا كما مر او
لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين
والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه
اعرفها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا
كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع
كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر كان
التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان
نيل الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته واما مؤكد
وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب ومنه نحو و
الريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين
الماء او مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول

وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه
في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم
الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه
اعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر
اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط او مع حذف
المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة لغيرها الحقيقة والمجاز
وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على
معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون الكناية والمشترك
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تاوله
السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع
قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية
وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع
والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ
والحدث ودابة لذي الاربع والشاة والمجاز مرسل ان
كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار
منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة
والقدرة والراوية في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم جزئه
كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته
باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت السماء
نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه

منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو على ثلثة
اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب
علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي
تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي
فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم
اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد
يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون
اي نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله
واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى
بجامع كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا و
كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان
يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو يشعر زيد ويكتب
ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر

واما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر من تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وايضا ان تعدد
طرفاه فاما مكفوف كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق كقوله
البشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وان
تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله
كانما تبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه
اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده
السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار
واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا
الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة
وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم
تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان
جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب واما
مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها وهو

والفصل تركه فاذا أتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية
لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع و
لهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر
وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني
ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به
نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة
والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها او معنى نحو مات فلان رحمه الله
او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل
المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل
التامل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان
نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة
لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب

لان معناه الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه
وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية
بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء
بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او
لطيفا نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات و
عيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتأديته
لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في
الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر
والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة
مع التأكيد فوزانه وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما
من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فوزانه
وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة
عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في
الضلال تهيم ويحتمل الاستئناف واما كونها كالمتصلة بها
فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي فينزل
منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او ان لا يسمع

كم آتيناهم من آية بينة ويكيف عن الحال ويأين عن المكان ومتى
عن الزمان ويأيان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم
مثل يسأل أيان يوم القيمة وأنى يستعمل تارة لمعنى كيف نحو
فأتوا حرثكم أنى شئتم وأخرى لمعنى من أين نحو أنى لك هذا ثم
إن هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا أرى الهدهد والتنبيه على الضلال
نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب
فلانا إذا علم ذلك والتقرير بأيلا المقرر به الهمزة كما مر و
الإنكار كذلك نحو أغير الله تدعون ومنه أليس الله بكاف عبده
أي الله كاف لأن نفي النفي إثبات وهذا مراد من قال إن
الهمزة فيه للتقرير أي بما دخله النفي لا بالنفي ولإنكار الفعل صورة
أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم عمرا لمن يردد الضرب بينهما و
الإنكار إما للتوبيخ أي ما كان ينبغي أن يكون نحو أفعصيت أمري أو لا
ينبغي أن يكون نحو أفتعصي ربك أو للتكذيب أي لم يكن نحو أفأصفيكم
ربكم أو لا يكون نحو أنلزمكموها والتهكم نحو أصلوتك تأمرك أن
نترك ما يعبد آباؤنا والتحقير نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس
ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ
الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال تعالى إنه كان عاليا من
المسرفين والاستبعاد نحو وأنى لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين ثم تولوا عنه ومنها الأمر والأظهر أن صيغته
من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمرا ورويد
بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها
إلى ذلك لغيره كالإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والتهديد

نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو
كونوا قردة خاسئين والإهانة نحو كونوا حجارة أو حديدا والتسوية نحو
اصبروا أو لا تصبروا والتمني نحو ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور لأنه
الظاهر من الطلب والتضرع ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه
إلى تغيير الأمر دون الجمع وإرادة التراخي وفيه نظر ومنها
النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو
كالأمر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري وهذه الأربعة
تجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا أنفقه أي إن أرزقه
وأين بيتك أزرك أي إن تعرفنيه وأكرمني أكرمك أي إن تكرمني
ولا تشتم يكن خيرا لك أي إن لا تشتم وأما العرض كقولك
ألا تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة
نحو فالله هو الولي أي إن أرادوا وليا بحق ومنها النداء
وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالإغراء في قولك لمن أقبل يتظلم
يا مظلوم والاختصاص في قولهم أنا أفعل كذا أيها الرجل أي
متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الإنشاء إما للتفاؤل
أو لإظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
يحتملهما أو الاحتراز من صورة الأمر أو لحمل المخاطب على المطلوب
بأن يكون لمن لا يحب أن يكذب الطالب الإنشاء
كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة السابقة فليعتبره الناظر
الوصل عطف بعض الجمل على بعض

قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ
يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه
تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغير
كالا في افادة القصرين وامتناع مجامعته بلا [illegible]
ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وانواعه
كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط
امكان المتمنى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني
بالنصب السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض نحو هلا و
الا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا
وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم و
قد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
فالهمزة لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور
كقولك ادبس في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام في الزق
ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسؤول عنه بها هو
ما يليها كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في اانت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد
وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام ام عمرو وقبح هل
زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون

ضربته لجواز تقدير المفسر قبل زيدا وجعل السكاكي قبح هل رجل
عرف لذلك ويلزمه ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما
بان هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح
هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك و
لاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت لان هل
ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي
يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية لطلب
التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء
او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة في الترتيب
بينهما ومن للعارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار
قال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي
اجناس الاشياء وجوابه كتاب او نحوه او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم او نحوه وبمن عن الجنس من ذوي العقول
تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر و
باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير
مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل

مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا نزّل منزلة اللازم ولم يقدّر له مفعول لان المقدّر
كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا
بمفعول مخصوص دلّت عليه قرينة او لا الثاني كقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكاكي ثم ان كان المقام خطابيا
لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول
البحتري في المعتز بالله شجو حسّاده وغيظ عداه ان يرى
مبصر ويسمع واعي اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون
غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب التقدير بحسب
القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية ما لم يكن
تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء
الحقيقي واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم
ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم
اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى
العظم واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا ونحو ان يكون السبب
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار
كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد وعليه والله يدعو الى دار
السلام واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي

اذني وعليه ارني انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية على الفاصلة
نحو ما ودعك ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة
ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى وتقديم
مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتأكيده لا غيره
ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدّر المفسّر قبل المنصوب
والا فتخصيص وكذلك نحو وبزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد
في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله
مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة
وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم
بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضي للعدول
عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول في نحو اعطيت
زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان او
لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخّر من آل فرعون لتوهم انه
من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى
حقيقي وغير حقيقي
وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة

عن اصله لا يصلح الا لفرضه كما لفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا إن بالكسر او تغليب غير المتصف
به على المتصف وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملها والتغليب يجري في فنون كقوله وكانت من القانتين وقوله
بل انتم قوم تجهلون ومنه ابوان ونحوه ولكونها لتعليق امر بغيره
في الاستقبال كان كل من جملتي كلها فعلية استقبالية ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل
لقوة الاسباب او كون ما هو للوقوع كالواقع او التفاؤل او
اظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
حاصلا وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكي او التعريض نحو لئن
اشركت ونظيره في التعريض وما لي لا اعبد الذي فطرني اي
وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه
حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو
ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل
في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط
في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى
الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره كما في ربما يود الذين
كفروا او لاستحضار الصورة كما قال تعالى فتثير سحابا استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فللارادة

عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو
هدى للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد قصر
الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة لكماله فيه نحو
عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات
والصفة للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى
الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي
او لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر
وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح
واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه
فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا
ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر
لا نعت كقوله له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي
قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما
متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في
ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه

من الاعتبارات السابقة تجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك

في يوم الجرائح يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اي من كان مثل الامير
في السلطان وبسطة اليد فجدير ان يصفد لا ان يصفد او
السايل بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه
الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج وقوله يسئلونك ماذا ينفقون قل
ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض ومثله ان الدين لواقع ونحو ذلك يوم مجموع
له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي
لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا
المسند اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقولك
زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان
مرتحلا ان لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى لو انتم تملكون خزاين
رحمة ربي وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل او
فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن

سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر نحو
ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرر الاسناد
اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره و
اما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي
نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلثة
على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ
قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسما فلافادة
عدمهما كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها
وهو منطلق واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفايدة
والمقيد في نحو كان زيد قايما هو قايما لا كان واما تركه فلمانع
منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة
ما بين ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن
لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم
ولذلك كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف
الجنس والسيئة نادرة بالنسبة اليها ولهذا نكرت وقد تستعمل
ان في الجزم تجاهلا او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى
العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط

في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه
كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان
الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي
عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون تاسيسا ولان النكرة
المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة
وقال عبد القاهر ان كانت كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة للفعل المنفي
نحو ما جاء القوم كلهم او ما جاء كل القوم او لم آخذ كل الدراهم
او كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة وافاد
ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه به والا عم كقول النبي
صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين أقصرت الصلوة ام نسيت
كل ذلك لم يكن وعليه قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع واما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم
المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل
في احد القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره
وقد يعكس فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم
بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او النداء على كمال
بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب

تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وان كان
غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره
وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله
او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا قال السكاكي هذا
غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني
التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها و
هذا اخص فمثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ومن الخطاب الى التكلم طحا بك قلب في الحسان
طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين
اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب
كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء
اليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فان العبد اذا
ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال
عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر كله

نحو جاءني صديقك خالد واما الابدال فلزيادة التقرير نحو جاء
زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه واما العطف
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك
نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد او رد السامع
الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو
او ما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاء زيد او عمرو واما
الفصل فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه
الاصل ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او
التطير نحو سعد في دارك او السفاح في دار صديقك واما لتعجيل المسرة
لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك قال
الشيخ عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي
حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم
يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت
الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به
او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري
وعلى الثاني بنحو وحدي وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل
وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا
الحكم وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به
نحو جاءني رجل اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على
ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقديره كونه في الاصل

مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي
الحكم سواء كان قد جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله
من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير
لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه
ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر
اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح
الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع
شأن الشر بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء
في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون
اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله
بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير ثم قال
ويقرب من زيد قام زيد قائم في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه
بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا
لم يحكم بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه
كاللازم لفظ مثل وغير في نحو قولك مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
لكونه اعون للمراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل
انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي
الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد
على التأسيس لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة
في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها

صاحب عقيدة الغيب قدس سره

نحو جل نعم الله احدا او تعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه
او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها
او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطاء
نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم
لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة
لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض
بغباوة السامع كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك
هذا او ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر
الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر
كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك
الرجل خير من المراة وقد ياتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن
كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى كالنكرة وقد
يفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي
نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي نحو جمع

الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد
اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع
الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر
طريق نحو هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها تعظيما لشان
المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة
ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حضر واما
تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او
النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل اي ذوو عدد كثير وايات عظام ومن تنكير
غيره للافراد او النوعية والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا
واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم
الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف
قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا او
مخصصا نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو امس الدابر
كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز
او السهو او عدم الشمول واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به

وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول
المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع البقل
وقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده
الى ملابس له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل و
المفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده
الى الفاعل او الى المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى
غيرهما للملابسة مجاز عيشة راضية وسيل مفعم وشعر
شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا
بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل اشاب الصغير و
افنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن
ان قائله لم يرد ظاهره كما استدل ان اسناد ميز في قول
ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي
واقسامه اربعة لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان نحو انبت
البقل شباب الزمان واحيى الارض الربيع وهو في القرآن
كثير نحو واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع
عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها و
غير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا ولا بد
له من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة المسند بالمذكور
عقلا كقولك مجيئك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير
الجند وصدوره من الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة
حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا
في تجارتهم واما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله

عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك
الله حسنا في وجهه وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه
استعارة بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي لقرينة
نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي
وان لا تصح الاضافة في نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى
نفسه وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره
صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه المسند اليه
اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل
العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله قال لي
كيف انت قلت عليل او اختبار تنبه السامع عند القرينة او
مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي
الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين له او نحو ذلك
واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح و
التقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره او
استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو هي
عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب
او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك الى غيره
ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص بها مخاطب
وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به

باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة
ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ
فعلم ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز
عن الخطاء في تادية المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره والثاني
ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك بالحس
وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الاول
علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي
الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاخيرين علم البيان والثلاثة علم
البديع الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وتنحصر في ثمانية ابواب
احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند و
احوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل
والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء
لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا
فانشاء والخبر لا بد له من مسند ومسند اليه واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد
لفائدة او غير زائد صدق الخبر مطابقته للواقع
وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطاء وعدمها

بدليل ان المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون في
الشهادة او تسميتها او المشهود به في زعمهم الجاحظ مطابقته
مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب
بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير
الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد
بان المعنى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له
الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فائدة
الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم
جريه على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن
مؤكدات وان كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد و
ان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار كما قال الله تعالى
حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها
اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج خلافه فيجعل غير
السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف
له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء
من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك
فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع
نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد منه حقيقة
عقلية

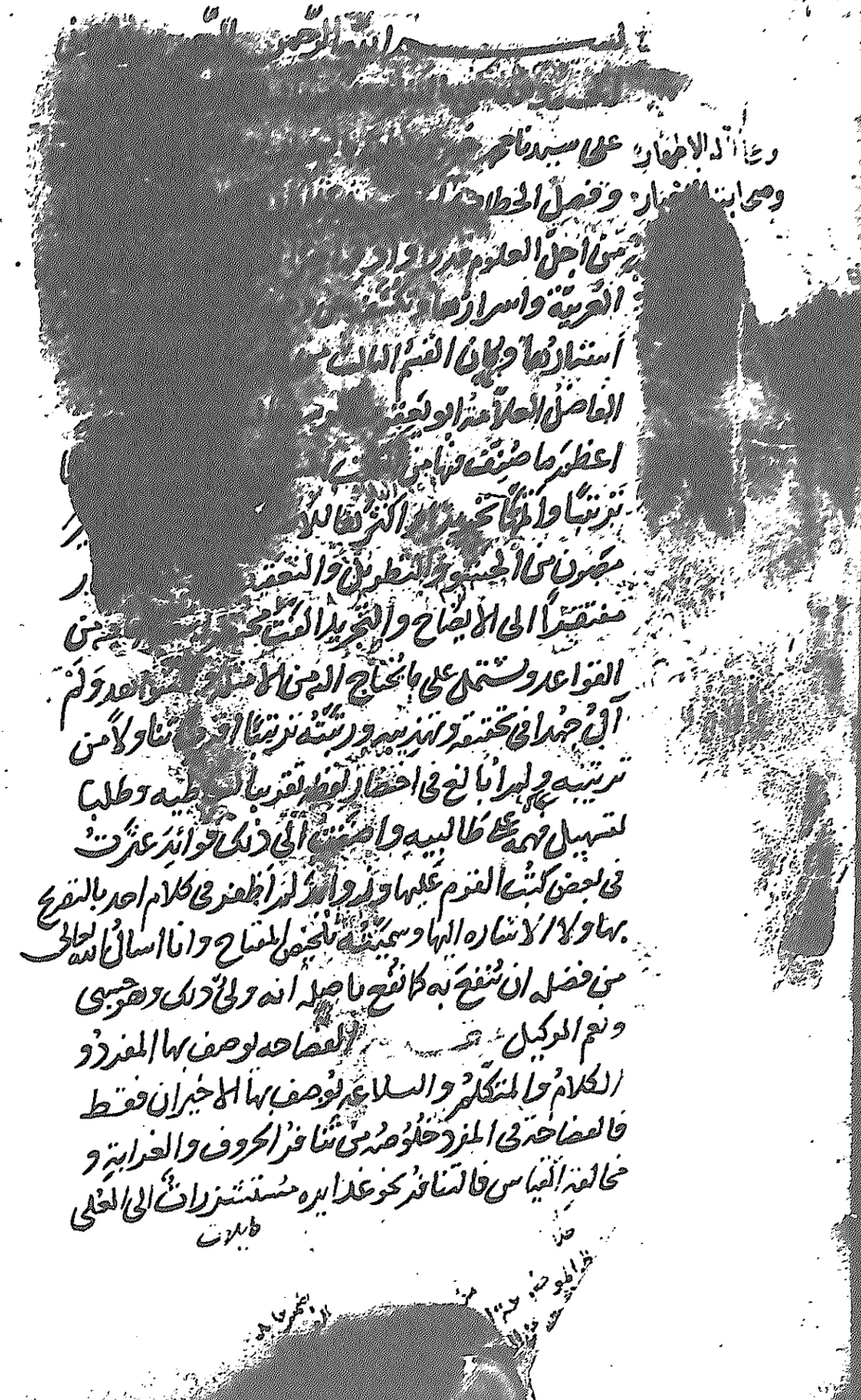

والغرابة نحو فاحما ومرسنا مسرجا اى كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء كالسراج في البريق والمجالية نحو الحمد
لله العلي الاجلل قيل ومن الكبائر في السمع نحو كريم
الجد حتى تشرف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصة من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالضعف نحو صرف غلامه زيدا والتنافر كقوله وليس قرب
قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى
والتعقيد ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل ما في
النظم كقول الفرزدق في حال هشام وما مثله في الناس الا
مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اى حي يقاربه الا مملك ابو
امه ابوه واما في الانتقال كقول الآخر ساطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور
قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله تبشير
لها منها عليها شواهد وقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي
وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال
مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه
ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الاحتراز يباين
مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل
كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن
والقبول مطابقته للاعتبار المناسب فالبلاغة راجعة الى اللفظ

٢١١٧

كتاب المختصر للسعد وهو

[illegible]

A. CHESTER BEATTY

(40)

MS. 4451

دخل في ملك احقر العباد
محمد [illegible]
المرحوم مصطفى
بيك
[illegible]
ذي القعدة

اشبو كتاب بيك [illegible] ذي القعدة [illegible]

[illegible] ذي القعدة [illegible]

Undated, 19/10th century.

4451

TALKHĪṢ AL-MIFTĀḤ, by KHAṬĪB DIMASHQ (d. 739/1338).

[An epitome of Part 3 of the *Miftāḥ al-ʿulūm*, the famous encyclopedia by AL-SAKKĀKĪ (d. 626/1229).]

Foll. 28. 22·7 × 13 cm. Cursive scholar's taʿlīq.

Dated Friday, 14 Ramaḍān 958 (18 July 1551).

Brockelmann i. 295, Suppl. i. 516.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS

17 10 1979

5 cm